

أتلانتيك كآونسل: مع استمرار الحرب بين إسرائيل وحماس... اتفاقيات أبراهام تحتفل بهدوء بمرور أربع سنوات



الجمعة 13 سبتمبر 2024 10:55 م

على الرغم من الاضطرابات في الشرق الأوسط منذ 7 أكتوبر 2023 - الألم والمعاناة والاستقطاب وتدمير الأرض والأمل - فإن اتفاقيات أبراهام لا تزال حية. لقد أرسيت الأساس الذي يتجاوز أي صراع واحد لتحقيق سلام أكبر في المنطقة. في تأملها للذكرى الرابعة لتوقيع الاتفاقيات الإبراهيمية، تستكشف هذه المقالة أين بدأت وأين هي اليوم وإلى أين تتجه.

أين بدأت

لقد زرعت بذور الاتفاقيات الإبراهيمية قبل عام 2020 بوقت طويل. وبدأت الآمال الطويلة الأمد في السلام تتحول إلى حقيقة علنية عندما أطلقت الإمارات على عام 2019 اسم "عام التسامح"، احتفالاً بتنوع الحياة الدينية في البلاد. ومن بين المعالم البارزة الأخرى، دعت الإمارات إسرائيل للمشاركة في معرض دبي العالمي 2020، ورحبت بالبابا فرانسيس في زيارة تاريخية إلى العالم العربي، ووقعت وثيقة الأخوة الإنسانية مع الكنيسة الكاثوليكية، وأعلنت عن بناء بيت العائلة الإبراهيمية - مسجد وكنيسة وكنيس يتعايشون في نفس الحرم الجامعي في أبو ظبي. بالنسبة لأولئك الذين ينتبهون، كانت الأرض تتحول - كانت الإمارات في عام 2019 التي كانت تبني كنيساً يهودياً دولة لديها طموحات أكبر بوضوح مع إسرائيل.

ثم في 15 سبتمبر 2020، حدث تاريخي عندما تجمع 700 ضيف في البيت الأبيض ليشهدوا تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودولتين عربيتين: الإمارات والبحرين. وترأس الرئيس الأمريكي آنذاك دونالد ترامب توقيع اتفاقيات أبراهام، إلى جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد آل نهيان ووزير خارجية البحرين عبد اللطيف بن راشد الزياني. بعد وقت قصير من هذا الحدث المهم، وسعت إسرائيل علاقاتها الدبلوماسية بإعلان اتفاقيات مع السودان في 23 أكتوبر 2020 والمغرب في 10 ديسمبر 2020. وفي أعقاب ذلك مباشرة، لاقت الاتفاقيات استحساناً من الحكومات المعنية، التي اعتبرتها فرصاً لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتعاون الأمني والعلاقات الدبلوماسية. وقد أشاد كثيرون بهذه الاتفاقيات باعتبارها "فجر الشرق الأوسط الجديد"، كما أشار ترامب، مما يمثل التحول الأكثر أهمية في الجغرافيا السياسية الإقليمية في جيل واحد والخطوة الأكثر أهمية نحو السلام والاستقرار في الشرق الأوسط منذ اتفاقية السلام بين إسرائيل والأردن قبل خمسة وعشرين عامًا.

السنوات الأولى

بين عامي 2020 و2023، ازدهرت العلاقات الدبلوماسية مع إنشاء سفارات متبادلة، وممرات جوية وتجارية، وأنشطة الدعوة السياسية والثقافية، والاتفاقيات العسكرية الاستراتيجية، والعلاقات بين الناس. وتم إنشاء منظمات ثنائية ومتعددة الأطراف رائدة، مثل قمة النقب في إسرائيل، ولجنة توجيه منتدى النقب في البحرين، ومبادرة المجلس الأطلسي، مما عزز التعاون الإقليمي غير المسبوق. كما جمعت الزيارات رفيعة المستوى والمبادرات المشتركة التي بدت في السابق غير قابلة للتصور بين المبدعين والمستثمرين والخبراء والأكاديميين والقيادات النسائية، مما عزز هذه العلاقات الجديدة بشكل أكبر. وازدهرت العلاقات الاقتصادية، حيث ارتفعت التجارة بين دول اتفاقيات أبراهام من لا شيء تقريباً في عام 2019 إلى ما يقدر بنحو 10 مليارات دولار خلال السنوات الثلاث الأولى. وشهدت إسرائيل والإمارات أهم التطورات التجارية والسياحية والإبداعية في أعقاب اتفاقيات أبراهام: وارتفعت التجارة الثنائية السنوية، لتصل إلى ما يقرب من 3 مليارات دولار بحلول عام 2023، مدفوعة باتفاقية التجارة الحرة التاريخية والعديد من الشراكات التجارية. وازدهرت السياحة، حيث زار أكثر من مليون إسرائيلي الإمارات بحلول عام 2023، وبفضل 106 رحلات جوية مباشرة أسبوعية بين البلدين. وأنشأت الدولتان سفارات، وانخرطتا في التعاون الأمني، وتعاونتا في مشاريع الابتكار والتكنولوجيا. كما عملت برامج التبادل الثقافي على تعميق هذه العلاقات، وتعزيز التفاهم المتبادل. كما وسعت المبادرات المشتركة في مجالات مثل الطاقة المتجددة واستكشاف الفضاء نطاق شراكتهما.

بعد مرور أربع سنوات

مع حلول الذكرى السنوية الرابعة، وعلى الرغم من حرب غزة، لم يتراجع أي من الموقعين عن اتفاقيات التطبيع: لم يتم قطع أي علاقات بشكل دائم، ولم تنسحب أي دولة من التزاماتها أو تغلق سفارتها - وهي إشارة دبلوماسية قوية على أن العلاقات مستمرة. يواصل

سفراء إسرائيل والبحرين والإمارات لعب أدوار نشطة، والحفاظ على القنوات الدبلوماسية والوفاء بواجباتهم لدعم هذه العلاقات التاريخية وتستمر التجارة بين الدول الموقعة، وتعزيز الرخاء الاقتصادي، كما يظل التعاون الأمني والمجال الجوي قائمًا إلى حد كبير. ومع ذلك، فإن الفترة بين عامي 2020 و 2023، والتي اتسمت بمئات الاتفاقيات الموقعة، والسياحة المزدهرة، والدبلوماسية العامة النابضة بالحياة، قد أفسحت المجال لمرحلة أكثر هدوءًا. وأدى السابع من أكتوبر 2023، وتداعياته على جميع الدول الموقعة، إلى تحويل الموقف من الانفتاح والعلمية للغاية إلى الخصوصية الشديدة. لقد أصبحت العلاقات بين الناس محدودة، وتم كتم الاحتفالات العامة، والآن تتم الكثير من الدبلوماسية التي كانت علنية في السابق خلف أبواب مغلقة. وبإلقاء نظرة على قنوات التواصل الاجتماعي للسفارات يعكس هذا التحول. تركز السفارة الإسرائيلية في البحرين على مصير الرهائن وتدعو إلى عودتهم سالمين. ويؤكد السفير الإسرائيلي لدى الإمارات أمير حايك على الرسائل الإيجابية ويلتزم بمشاركة تمنيات العيد السعيدة مع الاعتراف بالإنجازات في الإمارات. كان السفير الإماراتي لدى إسرائيل محمد الخاجة هادئًا علنًا طوال عام 2024، وإن كان يشارك تمنيات عيد الفصح في أبريل. وقد صدر أحدث منشور كبير له على X في الذكرى الثالثة للاتفاقيات في سبتمبر 2023.

[/https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/abraham-accords-anniversary-gaza](https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/abraham-accords-anniversary-gaza)